مسرحية

البؤساء

تأليف

فيكتور هوجو

اعداد و اخراج

محمد عادل يسّ

<u>الاوفرتيرا</u>

(اغنية السجن)

الكورس : اها .. اها اها ها ها ها ها

اها .. اها اها ها ها ها ها

في الارض في الارض لا تنظرُ للعيون

في الارض في الارض ولتعرفَ من تكون

في السم في الوحل وسط غياباتِ الويل

والموت كالنوم هو ما تلقى في الليل

جان فاجان: النور الشمس ضوء في كل مكان

الكورس : في الارض في الارض ما هذا بالامكان

جان فاجان: لكني هنا مسجون مذ تسعه عشرة عام

الكورس : في الارض في الارض ذق من كل الالام

الكورس : بالذل بالذل تركع كل الرؤوس

بالذل بالذل ذق من مر الكؤوس

في الارض في الارض لا تنظر للعيون

في الارض في الارض دوما عبدا ستكون

اها .. اها اها ها ها ها ها

اها .. اها اها ها ها ها ها

هـــــــاهــا هـــا...في الارض

<u>**المشهد الاول**</u>

جافير : الآن أيها السّجين 601 انتهت عقوبتكَ وبدأ إفراجكَ المشروط أنت تعرف ما يعني هذا ؟
جان فالجان : نعم، يعني أنّي حر
جافير : لا.. خذ اوراقك ... بجانب كونها تفصل رحلتك, هذه الاوراق عارٌ ستحمله أينما ذهبت
إنها تحذّر من كونك رجلا خطيرا
جان فالجان : سرقتُ رغيف خبز... ابن أختي كاد يموت، كنّا نتضوّر جوعا
جافير : ستتضوّر مجدّدا، حتى تتعلم معنى "القانون
جان فالجان : لقد سجنت من اجل رغيف خبز سرقته وقضيت هذه المدة "عبدٌ للقانون"
جافير : خمس سنوات لِما ارتكبته، البقية لأنك حاولتَ الهرب مفهوم يا 601 ؟
جان فالجان : اسمي هو جان فالجان
جافير : وأنا جافير، إياك أن تنسى اسمي , فالجان ..... كونك رجلا خطيرا ستبقى تحت الإفراج
المشروط للأبد..اذ لم نستطع متابعة اطلاق سراحك ومراقبتك سيتم اعتقالك وتعود للسجن
فورا
جان فاجان :(محدثا نفسه)الحريّة أخيرا، ما أغرب طعمها لا تنسى أبدًا تلك السنوات يافالجان، ذلك
الضياع لا تسامحهم، لما فعلوه!إنهّم المذنبون، والآن فلنرَ ما يخبّؤه لي هذا العالم
(يتجه لصاحب عمل)
جان فالجان : أيمكنني العمل عندك لليوم ؟
صاحب العمل : أرني أوراقك (ينظر في الاوراق)لا عمل لك هنا .
(ييأس فاجان وينام على الارض)
(يظهر القس)
القس : تعال للداخل، فأنتَ مرهق ..والليل بارد هنا بالخارج..
فالجان : اني اعتذر فلقد غلبني النوم و التعب و لكني سأغادر في الحال
القس : تعالى معي يا بني ...مع أنّنا نعيش حياةً متواضعة و لكن ما لدينا علينا مشاركته
(يدخل فالجان فيقدم الراهبات له الطعام ثم يخرجن و معهم القس)
فالجان : فلتشعروا بالندم لاطعامكم بائس مثلي ولا تفعلوا الاحسان مرة اخرى...و لتترك الرحمة لربك ...ان كان يملكها حقا
(يهرب فالجان سارقا منقولات القس ويتم القبض علية ويعود الجنود لبيت القس لسؤاله)
جندي 2: انه سارق ...فلنقبض عليه

جندي 1: أدخله هنا، اطرحه أرضا(جندي 2 يلقي بفالجان على الارض)ابقَ على الأرض
فالجان : انا لم اسرق شيئا ...اعطاني اياه العجوز الرحيم

جندي 1 : سيدي(للقس)لقد أحضرنا فضّتك، قبضنا على هذاالرجل مُتلبسًا
جندي 2 : كان وقحًا كفاية ليقول أنّكَ اهديته هذه الاشياء
القس : هذا صحيح , هو لم يكذب،و لكنك يا صديقي قد غادرتَ مبكرا جداحتى غفلتَ عن شيء مهم لقد نسيتَ،

أني أعطيتك هذه أيضا (يعطيه شمعدانان فضييان) هل ستترك الافضل خلفك وتذهب؟

سيدي...(للجندي)أطلقه، هذا الرجل قال الحقيقة ..آمرك باسم الواجب، ولترافقكَ بركة الرّب (يخرج الجنود ويعود القس لمحادثة فالجان)

فالجان : لماذا فعلت ذلك ؟!! ... لقد سرقتك ...فهل ستتركني اذهب ؟!!

القس : اذهب ان شئت...و لكن لا تنس ان تأخذ هديتك

فالجان : لماذا تفعل ذلك ؟!!...هل انت الرب ؟!!

القس : الرب ؟!!... انا لا اجرؤ ان ادعو نفسي خادمه

فالجان : لا تنتظر مني ان اشكرك

القس : اذهب يا بني

فالجان : لماذا اوليتني ثقتك ؟!! ... انا لا استحق ذلك

القس : رفقا بقلبك يا بني ... انت روح طيبة

فالجان : بل انا روح تائهة

القس : تتوه لتجرب و تدرك و بعدها لا تضل ابدا

فالجان : هل كان هناك طريق آخر لأسلكه ام قد فوّته منذ اعوام امضت, حياتي كانت معركة ماكان بالإمكان ربحها أعطوني رقمًا، وقتلوا (فالجان)، قيّدوني بالسلاسل وتركوني كالميّت,فقط لأني سرقتُ رغيف خبز !!

القس : لقد انقذ الله روحك من غياهب الظلام و لقد نظرت روحك خالصة الى وجه الله

(يخرج القس)

فالجان : من هذا الرجل ؟!! عاملني كغيري من الناس"أعاطني ثقته، وناداني "أخي.. يدّعي أن حياتي ملكٌ للرب كلمة واحدة منهُ وكانو سيعيدوني من حيث أتيتُ,عوضًا عن ذلك منحَني حريّتي هل هذا معقول ؟لأنّي صرتُ أمقتُ هذا العالم هذا العالم الذي لطالما مقتَني..العين بالعين حوّل قلبكَ إلى حجارة يافالجان هذا كلّ ما عشتُ لأجله هذا كل ما تعلّمته لا يوجد طريق أخر لأسلكه ؟ أكاد أصل، لكنّي أسقط والليل يُطبق عليّ بينما أحدّق في الفراغ سأفر الآن عن هذا العالم عن عالم جان فالجان جان فالجان نِسيٌ منسي الآن.وقصّة أخرى يجب أن تبدأ

(يقطع فالجان اوراقه)

بلاك

المشهد الثاني

بعد ثمان سنوات......

رئيس العمال : بنهاية اليوم اذا لم تتمن العمل لن تحصلوا على شيء الجلوس لا يكسِبكم أيّ خبز

فتاة 1 : هناك أطفال تركناهم في المنازل والأطفال يجب أن يأكلوا

رئيس العمال : وأنتنّ محظوظات لتكُنّ في العمل

فتاة 3 : .ونحن نمتنّ لما أنعمتَ علينا

فتاه 1 : هل رأيتنّ "رئيس العمال" كيف هو اليوم ؟

فتاه 2 : بأنفاسه البغيضة وأيديه الفضولية

فتاه 1 : هذا لأن (فانتين) لن تمنحه ما يريد

فتاه 2 : ورئيس الشركة لا يعلم أن رئيس عمّاله مفتون بالعاملات

فتاه 1 : وإذا (فانتين) لم تنتبه وتنفذ ما يطلبه ستُلقى خارجا للشارع

كورس العمال : بنهاية اليوم، ينتهي عمل اليوم مع مال في جيبكِ، يكفي أسبوعا إدفعي إيجارك، إدفعي
مُشترياتك واصلي جمع المال ما امكنكِ ذلك واصلي جمع المال حتى تنهارين وإلا
فستعودين لجمع الفتات من الطاولات يجبُ أن تتدبري أمركِ..بنهاية اليوم

فتاه 3 : (تدخل ومعها خطاب) ماذا لدينا هنا يا أختي البريئة الصّغيرة

كورس العمال : هيّا يا (فانتين) دعينا نطّلع على كل الأخبار

فتاه 3 : (تقرا الخطاب)عزيزتي (فانتين) يجب أن ترسلي لنا المزيد من المال"ابنتك بحاجة
لطبيب، لا وقت لدينا لنضيّعه

(فانتين تحاول اخذ الخطاب منها)

فانتين : أعيديه لي، إنه ليس من شأنك انه شيئا شخصيا الا تحترمي حياه الناس الخاصه ..
لديكي ما يكفي من الاسرار التي اعلمها

فتاه 3 : انه عشيقك اليس كذلك

فانتين : أتوجد منكنّ من تُقسم على أنها طاهرة ليس لديها ما تخشاه، ليس لديها ما تخفيه ؟

فتاه 2 : يا رئيس العمّال، تعال واقرأ هذا
(ويبدأون الشجار)
رئيس العمال : !هيّا، توقّفن عن هذا السيّد (مادلين) هنا...والآن، فلتخبرني إحداكنّ كيف بدأ هذا ؟
فتاه 3 : إنّ لها طفلا تُخفيه في مكان ما هناك رجل عليها أن تدفع له ..يمكنكَ أن تخمّن كيف
أنّها تكسب المزيد من المال
فتاه 1 : و صاحب العمل ماكان ليعجبه الأمر لو اكتشف هذا الكلام
رئيس العمال : هل هذا صحيح يا عزيزتي فانتين ؟!!
فانتين : نعم، الأمر صحيح، هناك طفلة، وهي ابنتي ..ووالدها تخلّى عنا، تركنا معدمين والآن
هي تعيش مع صاحب حانه وزوجته، وأنا أدفع لهما نفقتها، فما الخطأ في هذا ؟
فتاة 3 : لن يأتي من وراءها الا المتاعب
فتاة 1 : و ستكون مصدر الاذى لنا جميعا
فتاة 2 : لابد من طردها و الا ستلوث سمعتنا جميعا
رئيس العمال : اصمتن ايتها الملعونات ...و دعوني اسمع الامر من فانتين...فصاحب العمل يطالبنا بالا نطرد احد...الا في الضرورة القصوى ..هيّا تعالي
فانتين : ليس في الامر من عيب ... انني مريضة و احتاج المال
رئيس العمال :اعلم اعلم (محاولا التحرش بها فتدفعه)...ارى ان تقربيني منك اكثر ...فأنا رئيس العمال , و ان احسسن اننا قريبين فلن يتجرأن عليك مرة اخرى(تقوم بعضه) لطالما علمتُ أن العاهرة يمكنها العضّ..(يبتسم بسخريه) القطة لها مخالب .. لقد اطّلعتُ على سرّكِ الصغير..أيّتها الطّاهرة فانتين
تلعبين دور العذراء في النّهار!لكن لاحاجة لذلك في الليل ...انتي مطرودة من اليوم
فانتين : (تنادي على مادلين)..سيدي العمدة، سيدي العمدة ! سيّدي،
(يدخل فالجان)
فالجان : ما كل هذا الصراخ ...ماذا هناك
رئيس العمال : لقد طردت احدى العاملات يا سيدي ...لقد تبين انها...
فالجان : (مقاطعا) ألم اقل لك لا تطرد احدا ؟!!...(للعاملات) من منكن تعلم اين تعيش تلك المرأة المسكينة ؟!!
فتاة 4 : انا يا سيدي
فالجان : (للعاملات) حسنا انصرفن الان و تعالي انت معي (للفتاة 4) ...و انت (لرئيس العمال) اياك ان تطرد احدا مرة اخرى
(يدخل جافير)
جافير : سيدي العمدة
فالجان : معذرة اني مشغول بامر هام
جافير : لن اخذ من وقتك اكثر من لحظات
فالجان : نعم (ينظر فيرى جافير فيصدم)
جافير : انا جافير (يلاحظ عدم انتباه العمدة)...سيدي العمدة ...انا جافير رئيس الشرطة الجديد في المنطقة التي انت عمدتها ...اريد ان احصل على موافقتك على بعض الامور التي تخص الامن
فالجان : مرحبا بك، أيّها المفتّش
جافير : سيّدي العمدة فضلا نادني بـ(جافير) ...يتخاطر إليّ أننا التقينا من قبل..

فالجان : ما كنتُ لأنسى وجهكَ
جافير : (متأملا)ذكرى تقفز إليّ، أنتَ تُذكّرني برجل..منذ سنوات قدام...رجلٌ خرق إطلاق سراحه المشروط..ولكنه اختفى.
فالجان : قُل ما عندك.
جافير : إغفر لي سيّدي، ماكنتُ لأجرؤ
فالجان : حسنا...اترك لي كل الاوراق التي تحتاج لموافقتي و سأتطلع عليها لاحقا

<u>المشهد الثالث</u>

(فانتين تبيع سلسلة لتحصل على المال)

فانتين : كم تعطيني مقابل هذه ؟ .إنّها لابنتي
رجل مشتري : سأعطيك 4 فرنكات مقابله
فانتين : انها تستحق 10 فرنكات
(تبيع فانتين السلسة مقابل 4 فرنكات)
فانتين : يبقى 6 فرنكات مقابل العلاج
رجل متحرش : سيّدتي الفاتنة، سأهواكِ حتى أُفلِس سبع أشهر في البحر والآن أشتهي المتعه
فانتين : اليك عني.

السيدة العجوز : ما أجمله من شعر، ما أجملها من خصلات تلك التي لديكِ ياالحظّكِ، سآخذ الكثير منها
فانتين : لا تلمسيني دعيني وشأني
السيدة العجوز : لنضع سعرا، سأمنحك 10 فرنكات .فقط فكّري في هذا

فانتين : تكفيني لسداد ديني وما عسايَ أفعل، فهي تكفيني عشر فرنكات قد تنقذ صغيرتي كوزيت

(مشهد تعبيري يبين حالة فانتين انتقالا من بيع شعرها الى ضرسها ثم تسقط وتبيع نفسها مقابل المال)

فانتين : ألا يعرفون أنّهم يطمعون فيمن هي أصلا ميّتة ؟ كان هناك زمان قلوب الناس فيه اكثر رحمة

كلماتهم رقيقة كان هناك زمن، الحب فيه أعمى والعالم كان أغنية وبعدها كل شيء اتّجه

للحضيض حلمتُ حلمًا عن الزمن الذي مضى عندما كان الأمل عاليا وكانت الحياة تستحقّ العيش حلمتُ أن الحبّ ما كان ليموت حلمتُ أن الرّب سيكون غفورا وقتها كنتُ

صغيرة ولا أعرف الخوف...والأحلام كانت تُصنع، لكنّ الضباع أتت تلك الليلة بأصوات ناعمة

بينما كانو يمزّقون أمَلكَ إرَبا بينما يحوّلون حلمك إلى عـــار...كوزيت يا صغيرتي...ها هي النقود قد جمعتها لك...

كوزيت...اين انتي...اشتقت لك كثيرا

فتاة 4 : ما هذا ...فانتين ؟!! اهذا انت ؟!!...لقد بحثنا عنك طويلا...سيدي العمدة ...لقد وجدتها

(يدخل فالجان)

فالجان : (لفانتين)لقد رأيتُ وجهكِ من قبل كيف أساعدكِ وكيف وصلتِ لهذه الكآبة في مكان كهذا ؟

فانتين : (تبصق في وجهه) الان تتظاهر بالشفقة و الرحمة ..انت تركتَ رئيس عمالك يطردني للشارع لقد كنتَ هناك ولكنّك أدَرتَ لي ظهركَ أنا لم أخطئ يوما

فالجان : هل صحيحٌ ما تقولين أنّي فعلتُ ؟

فانتين : ابنتي تقترب من حتفها .. اه لو ياخذ الرب روحي بدلا منها

فالجان : اين هي ابنتك ؟!!

فانتين : (تهزي) كوزيت ...انتي هنا ؟!! ...تعالي الي يا صغيرتي ...هيا ...فانت تلعبين طوال النهار و ها قد هبط الليل ...الا ترين ؟!! ...كوزيت ...يا حبيبتي ...تعالي الى حضني و نامي على صدري ...فالبرد قارس .لا تخافي ...سأضمك الي ...و اغني لك انشودة المساء ... (تبدأ في الغناء)

فالجان : رفقا بقلبك ...اين ابنتك ؟!!

فانتين : عند صاحب حانه وزوجته خذ طفلتي ...انا اعهد اليك بها

فالجان : سأرسل في طلبها فوراسأعمل على إنجاز الأمر بنفسي استريحي الآن

فانتين : ابقى معي ...حتى انام...و قل لكوزيت اني احبها...و انني سأراها (تموت فانتين)

(يدخل جافير)

جافير : سيّدي العمدة، لديّ جريمة يجب أن أصرّح بها لقد جلبتُ الخزي للبذلة التي أرتديها لقد أخطأتُ في حقّك، دعنا لا نبدي أي غُفران لقد كنتُ قاسيا، مع كل متشرّد عرفتُه لقد ظننتكَ شخصا...(بتردد)انًا سابقًا....

فالجان : تكلم

جافير : لقد قمتُ بتبليغ خاطئ والآن علمتُ أنهم أمسكوا المتّهم إنه على وشك مواجهة المحاكمة و طبعا هو ينفي الأمرستتوقّع هذا من مخادع مثله

فالجان : ماكان بمقدوره الهرب للأبد

جافير : لا، حتى لو كانَ جان فالجان

فالجان : تقولُ أنّ هذا الرجل ينفي الأمر برمّته ولا يبدي أي علامة على النّدم تقولُ أن هذا الرجل
سيُحاكم وطبعا سيعود ليقضي عقوبته سيدفع الثمن، وكذلك سأفعل أنا لا عليك فأنتَ قمتَ فقط بواجبك
(يخرج جافير)
فالجان : ذاك الرّجل الذي وجدوه قد يكون فرصتي
لماذا عليّ أن أنقذ تخفّيه ؟لماذا عليّ أن أصحّح خطأهم ؟ بعدما وصلتُ لما وصلتُ إليه
لو تكلّمتُ فأنا مُدان..لو بقيتُ صامتًا فأنا آثم أنا سيّد مئات العمّال،كلّهم يعتمدون عليّ هل
يمكنني التخلّي عنهم ؟ كيف سيعيشون من دوني هل يمكنني إرسال هذا الرّجل للعبودية ؟
أتظاهر بأني لا أحسّ بعذابه ؟هذا البريء الذي له وجهي الذّاهب إلى المحاكمة مكاني
من أنا ؟هل يمكنُ أن أختفي ثانية للأبد ؟ أتظاهر بأني لستُ الرجل الذي كنتُ
كلا ..لا استطيع ان ادعهم يلهبون ظهر الرجل بالسياط عقابا على ذنب اقترفته انا و اتظاهر اني لا احس بمعاناته ...جافير ... انا جان فالجان
جافير : كنت اعرف ... فالجان ، أخيرا، نرى بعضنا بوضوح سيّدي "العمدة"، سترتدي سلاسل مختلفة
فالجان :(قبل أن تتفوّه بكلمة أخرى يا جافير قبل أن تربطني بالسلاسل كالعبد مجدّدا اسمتع إليّ،
هناك شيء يجب عليّ فعله هناك طفلة مسكينة لا أحد سوايَ يمكنه كفلها
اقسمت عليك ، ثلاث أيام هي كل ما أحتاجه وبعدها سأعود، سألتزم بوعدي
جافير :لابد أنك تظنّني مخبولا لقد طاردتُك عبر السّنين رجال مثلك، لايمكن لهم أن يتغيّروا
فالجان : صدّقني هلا فعلتَ ارجوك
جافير : رجال مثلي، لايمكن لهم أن يتغيّروا هناك مهمّة أقسمتُ على تنفيذها ولائي للقانون وحده
والآن دارت عجلة الزمن، (جان فالجان) ليس شيئا الآن
(وتبدأالمبارزة)
فالجان : لكن ليس قبل أن أنفّذ ما عليّ
جافير : لقد صرتُ أقوى الآن
فالجان : كل رجل وُلد في عالم آثم
جافير : وكلّ رجل عليه أن يختار طريقه انت لا تعلم شيئا عن جافير..لقد ولدتُ داخل السجن لقد
ولدتُ مع حثالة أمثالك واعرف كيف اتعامل معهم
(يهرب فالجان)
ينادي جافير : سنتقابل ثانيه يافالجان
بلاك

المشهد الرابع

السيدة تيناردييه :(محدثة كوزيت الصغيرة) والآن أنظروا من لدينا هنا السيّدة الصغيرة" بنفسها"
تتظاهر مجدّدا أنها حسنة مطيعة الأفضل ألا أراكِ تتماطلين الأفضل ألا ترمقيني في
عينيّ عشر فرنكات بالية، أرسلتها أمّك فيما ستفيدنا ؟الآن خذي هذا السّطل، يا "آنستي"
الصغيرة واذهبي لتحضِري بعض الماء من الينبوع ليتنا لم نأخذكِ يومها ما أغبى ما
نقوم به الابنه كامها، أنتما حثالة الشّوارع
(تبكي كوزيت وهي تنظر اليهما)

السيدة تيناردييه : دموعكِ لن تفيدكِبشيء, أمرتكِ أن تحضري الماء من الينبوع في الغابة
كوزيت الصغيرة : أرجوكِ لا ترسليني هناك وحدي ليس في الظلام بمفردي
السيدة تيناردييه : أغلقي فمك حالا وإلا توقّفتُ عن كوني لطيفة سمعتِني أسألك شيئا وأنا لا أسأل
مرّتين(محدثة تيناردييه).استيقظ، وقتنا لفتح الخان
تيناردييه : أحبّكِ، أحبّك حبّا جمّا أصدقائي المخمورين وَكرُ فسوقي مُهرجيَّ القذرين الذين
يقضون حياتهم في خاني ..ابناء ال(تكتم السيدة تيناردييه فمه)
...استيقظ...احسنت

(مشهد استعراضي كوميدي ايقاعي للسيد تيناردييه وزوجته يبين حقيقة انهم لصوص)
(يقابل احد الزبائن)مرحبا سيّدي، إجلس واسترحوقابل أفضل خان في المدينة فبقيّة الخانات
أصحابها محتالون، يخدعون ضيوفهم ويطبخون لهم الكتب نادرًا ما ترى (رجالا شرفاء مثلي
رجالا لطيفين نواياهم شريفة. ، يسعدون بضيوفهم وبأكفّ مفتوحة يستقبلونهم
فالزبائن يحبّون الاستمتاع بالحياة سعيد بأن أؤدي معروفا لأصدقائي فكَونِي لطيفا لا يكلّفني شيء
.لكن "لاشيء" يكسبك "لاشيء" فلكل شيء ثمنه الصغيرأسكبُلهم النّبيذ، أفرطُ في إشباعهم
أحمل لهم مجوهراتهم لمّا يشحّ بصرهم الجميع يتلقّى عناقا صدريا ربّ المنزل، سريع في
إبهارك لا يريد أبدا أن يفوّت العابرين يخدم الفقراء، يفضّل الأغنياء فيلسوف، وصديق مدى
الحياة الجميع يتشارك بالنّعم الجميع وَصِيّ عليها لكن انتبه لحقيبتك طعام لا يُقارن، طعام لا
يُصدّق ضعةُ في المفرمة، وتظاهر أنه لحم عجل كِلية حصان، كبد قطّ املأ الحساء بهذا
وذاك القاطنون مرحّب بهم
السيدة تيناردييه :آسفة سيّدي

لابدّ أن هناك ما يمكننا فعله بهذا الخصوص اعتدتُ الحلم أني سألاقي أميرًا ولكن بربّك هل رأيتَ ما حدثَ منذئذ؟ ماذا ؟ خبيثُ العقل، يعتقدُ أنه واقع في الحب ولكنّه لا يملك الكثير يالها من سخرية يعلم الرّب كيف استطعتُ أن أتحمّل الحياة هنا مع هذاالوغد

(السيد تيناردييه يسرقه)

(فالجان و كوزيت الصغيرة في جانب المسرح)

فالجان : (لكوزيت).. فلتغمركِ السّكينة، لا تخافي لا تختبئي، أرِني أين تعيشين أخبريني يا طفلتي ماهو اسمك ؟

كوزيت : (يدعونني (كوزيت

فالجان : كوزيت ارسلتني فانتين لاصطحابك ..آنستي هل يمكنني مساعدتك في حملِ السّطل ؟

(يدخل فالجان وكوزيت الحانه ويقابلو السيد والسيده تيناردييه)

فالجان : (متحدثا عن كوزيت)وجدتُها ترتجف في الظلام وأنا هنا لأُساعد (كوزيت)، سأسوّي

كل دَيْن تجدوه منصفا سأدفع، ما عليّ أن أدفع لآخذ (كوزيت) من هنا

السيد تيناردييه : أحبّك

فالجان : هذا واجبٌ عليّ رعايته هذا وعدٌ قطعتُه، لأنّي عميتُ عن روحٍ احتاجتني لم أرَ ماكان

جليًا أمامي والآن أمّكِ مع الرّب معاناتها انتهت وأنا أقف هنا مكانها

السيده تيناردييه: .تفضّل للداخل دعني آخذ معطفك سيّدي

فالجان : كوزيت) ستعيش تحت حمايتي).كوزيت) سيكونُ لها والد الآن)

السيد والسيده تيناردييه : ماذا نفعل؟ ماذا نقول ؟ هل ستأخذ كنزنا بعيدا عنا ؟

السيد تيناردييه : يالها من جوهرة، يالها من لؤلؤة

السيدة تيناردييه: مثل الياقوت طفلتنا الصّغيرة

فالجان : كيف يمكننا التحدث عن دَينها ؟

السيد تيناردييه : (دعنا لا نتفاوض على الغالية (كوليت

السيدة تيناردييه : (كوزيت)!!

السيد تيناردييه : (كوزيت) عزيزتي (فانتين) أخلدي للراحة ألم نرعَى طفلتكِ أحسن رعاية ؟

السيدة تيناردييه : بلى أعتقد ذلك

السيد تيناردييه : شاركناها الخبز، شاركناها العظم

السيدة تيناردييه : عاملناها كطفلتنا، كطفلتنا يا سيّدي

السيد تيناردييه : نعم سيّدي، صحيح

فالجان : دعنا لا نتكلّم عن المفاوضات والعظام والجشع (يعطيهم مبلغ مالي) والآن هل أقولُ أنّنا مُتفقون ؟

السيد تيناردييه : هذا سيكونجدّ كافٍ

السيدة تيناردييه : (تجذب كوزيت وتقاطع زوجها)لولا أنّها كانت كثيرا ما تمرض عزيزتي الصّغيرة،

كلّفتنا ثروة!الأطباء أجرتهم عالية، يا سيّدي

فالجان :(يعطيهما مبلغا اخر)لا مزيد من الكلمات، هاكما تعويضاتكما هيّا (كوزيت) ودّعيهما، دعينا نبحث عن جوّ أكثر وُدّا شكرا لكليكما، من أجل (كوزيت"لن يطول

الأمر حتى "تنسوها

السيد تيناردييه : (فلترافقكِ السعادة يا (كوجيت
السيدة تيناردييه : إنها (كوزيت
فالجان : (يعطي كوزيت هديه دميه) حيثما ذهبتُ، ستكونين معي
كوزيت : هل ستكونُ كوالدٍ لي؟
فالجان : نعم يا (كوزيت) هذا صحيح سأكون لكِ أبًا وأمّا كذلك
(يدخل جافير)
جافير : أين الطّفلة (كوزيت) ؟
السيدة تيناردييه : ذهبت مع رجل لم يخبرنا لأين سيرتحل
السيد تيناردييه : ولم يترك لنا عنوانه
السيدة تيناردييه : أيّها الأحمق أنظر لما حصلنا عليه كان علينا أن نضرب الحديدساخنًا
السيد تيناردييه : في المرّة القادمة سنحصل على الكثير، أعدك
(يخرجان سيدوسيده تيناردييه)
جافير : هناك، بين العتمة يختبئ فارّ من القانون فليكن الرّب شاهدي هذا تقصيري وخطأي لن أستسلم أبدا حتى أقابله وجهًا لوجه هو يعلم أن طريقه مظلمة يوما ما تعود يافالجان قابعًا خلف القضبان أن هؤلاء المتعثّرون عليهم أن يدفعوا الثمن لن أرتاح قبل ذلك أبدا...هذا ما أقسم عليه

بلاك

المشهد الخامس

(جافروش الصغير يغني و يردد الثوار معه)

أوغاد .. أوغاد .. فجميعكم اوغاد

أوغاد .. أوغاد .. لستم لنا أسياد

و حلمنا في القلب ..لا يرتضي الخشوع

و مهما طال الدرب ...العرش للجموع

لسنا عبيدا نرضى الذل

ولا اغلالك تأسر حر

هنا الفقراء يذوقوا القهر

ايام الظلم سوف تمر

(يدخل جان فالجان و قد تقدم به السن و معه كوزيت و قد اصبحت شابة)

(ينظر ماريوس الى كوزيت وينجذب اليها وتنجذب كوزيت اليه متغافله جانفالجان الذى كان بصحبتها فى حين انه كان يعطى جافروش بعضا من الفرنكات)

جافروش : سيدي ...اعطني فرنك ...شكرا يا سيدى

(يحاول جافروش الخروج و لكن تيناردييه يقابله)

السيد تيناردييه : (بنفس اداء جافروش) جافروش اعطني فرنك

جافروش : (متظاهرا بالبراءة) اي فرنك ؟

السيد تيناردييه : جافروش اعطي الفرنك لوالدك يا بني الجميل قبل ان اغضب

جافروش : (يعطيه الفرنك و يخرج غاضبا) اوغاد...اوغاد

(ينظر السيد تيناردييه الى جان فالجان وكوزيت)

السيد تيناردييه : (للسيدة تيناردييه)زبائن...أطلقي دموعكِ، لا أخطاء يا عزيزتي (تبدأ السيده تيناردييه بالتمثيل ان معها طفل جائع ليستحوز كلاهما على عطف جان فالجان ويقومون بأخذ المال منه)

السيد تيناردييه : من فضلك سيّدي، تعال من هنا هناك صبيّ لم يأكل شيئا اليوم أنقذ حياته والرّب سيكافئك عن جميع حسناتك

(يتاملهم جان فالجان ويتجه الى السيده تيناردييه)

السيده تيناردييه : انتظر قليلا! أنا أعرفُ هذا الوجه أليسَ العالم مكانًا صغيرا

السيد تيناردييه : رجال مثلي، أبدا لا ينسون أنتَ الخسيس الذي استعار (كوليت

السيدة تيناردييه : كوزيت

السيد تيناردييه لا يهمّ

جان فالجان : أنتَ تعرفني!

السيد تيناردييه : أنا أعرفك وأنت ستدفع ما تدين لنا به ومن الأفضل أن يكون مبلغا محترما

(تقوم مشاجره)

جافروش : إنها الشرطة، اختبؤوا، أهربوا انه جافيييي (يمسك به جافير قبل ان يكمل)

جافير : عراكٌ آخر في الحيّ، (يمسك بجافروش)نتانة أخرى في الهواء هل هناك شاهد على ما يجري؟

السيد تيناردييه : انه السيد المحترم هناك قام بمشاجرتي

جافير : تحت أنظارك سيدفع الثمن المناسب وتاكد انني سوف اطبق القانون لكن أين ذهب السيّد المحترم ؟ومالذي دفعه للهرب ؟

السيد تيناردييه : ستكون مهمّتكم أن تجدوه وتلكَ الفتاة التي يجرّها خلفه لقد سرقها منّي سرق كوليت

السيدة تيناردييه :كوزيت

السيد تيناردييه لا يهم..

جافير : هل من الممكن أن يكون هو ذاك الفارّ العجوز ؟ أعرفُ هذا الرجل هناك أعرف اسمه وحرفته سمع اسمي وانطلق هاربًا كلّ الدلائل تشير إليه

السيد تيناردية : (منظفا شارة جافير عزيزي المفتّش، هل لي بالمغادرة ؟..وتذكّر أنّه أنا من أخبركَ عنه

جافير : دع العجوز يواصل الهرب سأطارده لاخر نفس يملكه ..فليعد الجميع لعمله اكنسوا هذه الفضلات من الشارع

(يخرج جافير)

انجلوراس :(مخاطبا ماريوس)..اقتربت الساعة اقتربت حتى أنها تثير الدّم في عروقهم ومع ذلك
احذر نحتاج للسرية وسوف نقود الشعب و نستدعيهم بالسلاح و نصفّهم في الصفوف
ماريوس) إفطن) ما خطبكَ اليوم ؟ تبدو كأنّك شاهدتَ شبحًا ماذا يجري

ماريوس : شبح تقول؟ حقا بدت كشبح بالنسبة لي لدقيقة ظهرت، وبعدها اختفت لقد اذهلتني

انجلوراس : تمهل هل (ماريوس) واقعٌ في الحبّ أخيرا لم أعهده أبدًا مع فتاة انا اتكلم عن معاركَ
لتُربح وانت هنا تاتيني كدنجوان حان وقتنا جميعًا، لنقرّر من نكون ..هل هذه مجرّد لعبة
لشاب غنيّ كي يلعبها ؟ ألوان العالم، تتغير يومًا بعد يوم

انجلوراس : أحمر

(كـــورس): دماء الرّجال الغاضبين

انجلوراس : أسود

(كـــورس): لون السّنين الماضين

انجلوراس : أحمر

(كـــورس): العالم سيشهد فجرًا

انجلوراس : أسود

(كـــورس): الليل سينتهي أخيرًا

ماريوس : لو رأيتَها اليوم ؟ لربما عرفتَ ذاك الإحساس أن تكون عالقًا في لحظة من السّعادة المُميتة لو
كنتَ هناك اليوم، لربما أيضا عرفتَ كيف يمكن لعالمكَ أن يتغيّر عبر مجرّد نفحة من الضياء وماكان صحيحًا بدى خاطئًا وما كان خاطئًا احتمل الصواب

جافروش : أحمر

ماريوس : أحسّ بروحي تحترق

كــورس : أسود

ماريوس : عالمي عندما نفترق

كــورس : أحمر

ماريوس : لون الحب والاشتياق

كــورس : أسود

ماريوس : هو لون اليأس

انجلوراس : ماريوس) أنت لم تعد طفلا)لا أشكّ في صدق مشاعرك لكن الآن لدينا قضيّة أهمّ نحن
نناضل لأجل هدف أسمى حيواتنا الصّغيرة لا تُحتسب أبدًا

ماريوس: أعلم

احد الثوار : يا رفاق ...لقد مات الجينرال لامارك

(تصيب الجميع الحسرة فيتكلم انجولارس)

انجلوراس: !اسمعوا جميعكم الجنرال (لامارك) قد مات ..لامارك)، وفاته هي ساعة المصير)
ساعة الرجال!وفاته، هي الإشارة التي ننتظرها في يوم جنازته، سنكون نحن ضياء

الثوريّين، سنتوهّج في أعينهم من شموع حدادهم، سنوقدنيراننا عند قبر (لامارك) ستنتصب المتاريس الساعة قد حلّت...عاش لامارك...عاشت فرنسا

(فالجان و كوزيت على جانب المسرح)

فالجان :(يا إلهي! (كوزيت ..لابدّ أنّه (جافير)، لقد تقفّى أثري أخيرًا كوزيت تحضري سوف نهرب الليله سأؤمّن عبورنا نحو (إنجلترا

كوزيت لا من فضلك أبي لا يمكننا

فالجان : أسرعي (كوزيت) تحضّري للرحيل، ولا تتفوّهي بالمزيد الليلة سنبتعد من هنا حان الوقت لنغلق بابا آخر ونعيش يوما آخر إلبسي ثيابك، نحن مغادرون، حالا

كوزيت : من فضلك، لا

بلاك

المشهد السادس

انجلوراس : الساعة قد حانت
ماريوس : اليوم قد حلّ
جافير : يوم آخر قبل الثورة) !سنستأصلها في مهدها سنكون جاهزين لأولاد المدارس أولئك
سيبلّلون أنفسهم بالدماء
انجلوراس : إرفعوا راية الحريّة عاليا!كل رجل سيكون ملكاهناك عالم جديد ينتظر المنتصرين سننضم
لأبطال هذا الشعب
جافير : سنتبعهم أينها ذهبوا سنعرف أسرارهم الصّغيرة سنمحو ثورتهم سنستأصلها في مهدها
الثوار : متّحدون لأجل الجمهورية *

(طبول موكب جنازة البطل لومارك)
يبدا الثوار في الغناء
هل تسمع نداء الشعب هذا نبض كل قلب
انه صوت الجموع اتيا من كل درب
قد توحد الطريق وانتهى النوم العميق
في المساء حرا ابقى وطليق
هل تثور هنا معنا من سيكون بجانبي
فلنكسر الحواجز ونهزم الحكم البغي
هنا حيث الابطال في قصة نضال قوي
(يتخفى جافير وسط الجموع ويضع شارة الثوار)

جندي :توقّفوا اضربوهم بالنار
انجلوراس :لا لا قتلوا امرأة بريئة
الجندي : اهجموا
(تقوم معركة كبيرة ويتقهقر الثوار الى الخلف تحت ضرب النار ويقوموا بحث الجموع من الشعب بامدادهم بالاثاثات القديمه ليقيموا المتاريس)
ماريوس : الى المتاريس
انجلوراس : هيّا، أسرعوا أسرعوا نحتاج لكل الأثاث الذي يمكنكم توفيره أرسلوا كل ما لديكم واصلوا يا
فتيان أحتاج متطوّعا واحد بإمكانه اكتشاف خطّتهم ومعرفة متى سيهجمون
جافير :.بإمكاني اكتشاف الحقيقة أعرف طُرقهم حاربتُ حروبهم
انجلوراس : اذن وافنا بالجديد
جافير : حسنا
انجلوراس : أحمر
(كـــورس): دماء الرّجال الغاضبين
انجلوراس : أسود
(كـــورس): لون السّنين الماضين
انجلوراس : أحمر
(كـــورس): العالم سيشهد فجرًا
انجلوراس : أسود
(كـــورس): الليل سينتهي أخيرًا
(يخيم الليل والصمت على المكان)
ماريوس : (مشيرا لجافير) لقد عاد ...ماذا لديك ؟!!

جافير : اسمعوا يا أصدقائي لقد قمتُ بما وعدت كنتُ بين صفوفهم عددتُ كلّ رجل سأخبركم
بما أستطيع الأفضل أن نحذر لديهم جيوش ليحافظوا عليها وخطرنا عليهم حقيقي سنحتاج
كلّ مكرنا لنجذبهم نحو التلال انهم كثيرون
انجلوراس : تحلَّ بالإيمان إذا كنتَ تعرف تحرّكاتهم، فسنفسد لعبتهم هناك طرق للشعب كي يقاتل سوف
ندحر قوّاتهم
جافير : لقد سمعتُ خططهم لن يكون هناك هجوم الليلة يريدون أن ينهكوكم في الخارج قبل أن
يبدؤوا معركة لائقة يركّزون قواتهم يهجمون علينا لما نكون ضعافًا
(ياتي من خلفة جافروش)
جافروش : كاذب طاب مساؤك عزيزي المفتّش عرفُ هذا الرّجل يا أصدقاءاسمه المفتّش (جافير لذا فلا
تصدقوا كلمة ممّا قال (يضربه)هذا سيعطيك درسًا عمّا يمكن للنتانة أن تفعل
ماريوس : أحسنتَ(جافروش !أنت على أعلى المصافّ إذن فما نحن فاعلون بهذا الثعبان ؟!!
انجلوراس : خذوا هذا الرجل و ارموه في تلك الحانة هناك الشّعب سيقرر مصيركَأيها المفتش (جافير
جافير : أقتلوني الآن أو اقتلوني لاحقا كل فتى مدارس منكم سيلقى مصيره الموتُ لكل خائن(
يحاول ان يهرب ولكنهم يضربوهويسقط مغشيا عليه
(يسمع صوت الجنوود قادمون)
ماريوس : انّهم قادمون تحرّكوا
انجلوراس : خذوا مواقعكم
جندي : الفيلق الأمامي، توقّفوا حافظوا على البارود ..سدّدوا من هناك ؟
انجلوراس : الثّورة الفرنسية
جندي : أطلقوا
(يطلقوا النيران وتقوم فوضى عارمه ويتجه ماريوس الى امام المتاريس محاولا تهديد الجنود)
ماريوس : عودو تراجعوا .. توقفو والا فجرت البارود فينا ونموت جميعا
جندي : توقفوا انخفضوا
ماريوس :!تراجعوا وإلا فجّرت المتراس !تراجعوا! تراجعوا
جندي : تراجعوا .. تراجعوا

(كوزيت و فالجان على جانب المسرح)

كوزيت : ابي يجب ان نعود .. ما كان ينبغي ان نهرب ونترك ..(تبكي)
فالجان : هل ستنتحِبين يا(كوزيت) لو كان مصيري السقوط هل ستنتحِبين يا (كوزيت) ؟من أجلي
..ربّي في الأعالي أجب صلاتي واحتياجاتي لطالما كنتَ معنا إنّه شاب صغير بحقّ جنان
السّماوات أعده لمنزله إنه كالولد الذي كنتُ سأنجب لو منّ الربّ علي بولد ولكن الفصول

تموت واحدًا تلو الآخر ما أسرع تعاقبهم وأنا عجوز وقريبا أغادر أتركه يعيش لكوزيت لو
متُّ أنا دعني أموت أنا هذا أكثر يوم كنتُ أخشاه الآن هناك شاب ظهر ليغيّر حياتي ماريوس)
هذا سيأخذ كنز الأيام الخوالي)لتكون زوجته ولكنّه قد يموت الليلة يجبُ أن أجدَ هذا الفتى

(يعود فالجان الى مكان الثوار)

فالجان لا تطلقوا لا تطلقوا لقد أتيتُ لهنا كمتطوّع
جافروش : !تعال هنا، أدخل هنا لا تقتلوه، أنا أعرفه (لا تقلق سيدي)أترى ذلك السّجين هناك .إنه
متطوّع مثلك
فالجان : (يرى قناص)العدوّ هنا تراجعوا فوق السّطح أنظروا، تراجعوا،(يمسك بندقيه ويقتله)
انجلوراس : شكرا سيدي
فالجان لا تشكرني سيّدي، هل هناك شيء يمكنني فعله
انجلوراس : تعال من هنا سيدي هذا(جاسوس يسمّى (جافير !سيلقى مصيره
فالجان : اعطني الجاسوس (جافير .دعني أتولّى أمره
انجلوراس : افعل ما عليكَ فعله فالرجل ملكك

(يتركوه مع جافير)

فالجان :ها نحن نلتقي مجددا
جافير :..لقد اشتهيتَ هذا طوال حياتك ..خذ بثأرك
فالجان :أذهب من هنا
جافير : !أنا لا أفهم
فالجان :.غادِر هذا المكان
جافير : ..لصّ لمرة واحدة، لصّ للأبد ما تريده أنت دائما تسرقه تريد أن تقايض حياتكَ بحياتي!نعم
(فالجان)، تريد صفقة أقتلني الآن فهذا ما يهمني لو تركتني، فلتحذرنيسيقبض عليك في
يوما ما جافير
فالجان : أنت مخطئ، ودائما ما كنتَ مخطئا أنا رجل لستُ بأفضل من أيّ رجل أنت حرّ، من غير
شروط بلا صفقات، بلا التماسات لا يوجد ما ألومكَ عليه لقد قمتَ بعملك، لا شيء أكثر لو
خرجتُ من هنا حيّا فانت تعلم اين تجدني
جافير : ماذا هناك يا فالجان ؟!! ...ماذا تريد .لا تنتظر مني ان اشكرك...
فالجان : اذهب يا جافير
جافير : من انت لتعفو عني ...انك لست الرب
فالجان : الرب ؟!! ...انا لا اجرؤ حتى ان ادعو نفسي خادمه

(يتركه فالجان ليهرب و يعود لهم)

فالجان : ربّما يهاجمون قبل النهار فلتتحلّوا بالإيمان
انجلوراس : !الشعب أيضا عليه النهوض
ماريوس : نحن المتراس الوحيد الباقي
انجلوراس : حقا ياماريوس

(يعرفه فالجان ويراقبه)

فالجان : انت ماريوس

ماريوس : نعم

فالجان : فلتتحلى بالايمان

ماريوس :..نحن الوحيدون الباقون

انجلوراس : ..ياالهي الشعب لم يتحرّك

جافروش : (يذهب في اتجاه الجنود) لقد خُذلنا من قِبَل هؤلاء الذين مازالوا يعيشون في خوف لكن دعنا لا نضيّع الحيوات ..فلنسمح لكلّ من يريد أن يغادر من هنا..!

هل تسمع نداء الشعب هذا نبض كل قلب

فالجان : غافروش تعال

انه صوت الجموع اتيا من كل درب

ماريوس : !(غافروش)

قد توحد الطريق وانتهى النوم العميق

(يطلقون النيران على غافروش ويموت)

ينادون جميعا :(غافروش)

في المساء حرا ابقى وطليق!

(يبكون جميعا على جافروش)

جندي : !أنتم يا من عند المتراس استمعوا لهذا شعب (باريس) ينام على أسرّته ليس لديكم أيّة فرصة

لا فرصة إطلاقًا لماذا تُهدرون حيواتكم ؟

انجلوراس : !سنُحارب كعشرين جيشا !ولن نستسلم

ماريوس : !دعونا نمُت في مواجهة عدوّنا

انجلوراس :نجلعهم ينزفون لو استطعنا

(تقوم معركة قويه جدا)

جندي : !!المدافع

(يبدأ الجنود باطلاق النار بشكل قوي يموت انجلوراس واصدقائة ويصاب ماريوس)

فالجان : ماريوس (يتجه اليه ويحمله لهرب به

(المعركة مستمرة يدخل جافير ويعطي نيشانه لجافروش وينجح في اخماد الثورة)

بلاك

المشهد السابع

(جان فالجان يحمل ماريوس لينقذة ويواجهه جافير)

فالجان : (يتفاجئ بظهور جافير)هذا أنت (جافير ! عرفتُ أنك ماكنتَ لتنتظر كثيرا الخادم الوفيّ يعود
لمنصبه هذا الرجل لم يرتكب أيّ خطأ إنه يحتاج لرعاية طبيّة

جافير : حذّرتكَ أني لن أستسلم .لن أغيّر رأيي

فالجان : !ساعة أخرى بعد وبعدها أنا لك

جافير : .جميع حساباتنا ستسوّى ...رجل يطلب الرّحمة من جديد

فالجان : الوقت يداهمناأنظر للارض ياجافير !إنّه فوق قبره

جافير : ..خطوة أخرى وستموت

فالجان : حسنا لن اقاوم ...لقد تعبت من الهرب ...انظر حولك يا جافير و حاول ان تفهم...لمرة حاول ان تفهم...ما الذي يجعل هؤلاء الاولاد يضحون بحياتهم و هم في زمن الحلم و اللعب

جافير : ربما كانوا مغرمين باثارة الاعجاب في نفوس الاخرين ليس اكثر

فالجان : اثارة الاعجاب بالدم و الموت ؟!! ...ارجوك يا جافير دعني اذهب لانقذ هذا الفتى ...و بعدها فليكن بيننا ما يكون

جافير : حسنا يا فالجان ...اذهب ...اذهب قبل ان اغير رأيي

(يستعطفه فالجان ويتركه جافير ليهرب)

جافير : من هذا الرجل ؟ أي شيطان هو ؟ يحصل عليّ مقيّدا ويختار أن يحرّرني حصلت ..لم اكن
لاكلفة سوى رصاصة .ولكنّه أعاد لي حياتي!ملعونٌ أنا لو عشتُ برحمة لصّ ملعونٌ لو صرختُ
بنهاية المطاردة!أنا القانون، والقانون لا يُهزأ به هل يمكن أن يُصدّق هذا الرجل هل ستُغفر
خطاياه ؟ هل ستُؤجّل جرائمه ؟ وهل عليّ أن أشكّ الآن ؟وأنا الذي لم أشكّ طيلة هذه السنوات
قلبي من حجر، ورغم ذلك يرتجف العالَم الذي عرفتُه ضاع بين الظلام أهو من الجنّة أم من
الجحيم؟ وهل هو يعلم ؟..أنه بتوفيره لحياتي اليوم هذا الرّجل قد قتلني مرارا....أكاد أصل، لكني
أسقط والنّجوم سوداء وباردة بينما أحدّق في الفراغ فراغ عالَم لا يستطيع الصمود سأفرّ الآن عن
هذا العالم عن عالم جان فالجان!سأبصق رحمته عائدة نحو وجهه لا شيء في هذا العالم
يجمعنا إنها إمّا فالجان أو جافير

(ينتحر جافير ملقيا نفسه في نهر السين)

ماريوس : اصدقائي كلهم ماتو ..؟؟ "هنا تكلّموا عن "الثورة هنا أشعلوا نيرانها هنا غنّوا عن الغد والغد
لم يأت أبدًا كان بإمكانهم رؤية العالم يولد من جديد و شَدَوا بأصواتٍ رنّانة وأنا أسمعهم الآن
تلك الكلمات التي غنّوها صارت آخر إسهاماتهم عند المتراس الوحيد عند الفجر..أصدقائي،
أصدقائي، سامحوني لأني عشتُ وأنتم مِتّم..

(تأخذ كوزيت بيده)

كوزيت :(لا تفكّر بالأمر يا (ماريوس مع كل هذه السّنين التي تنتظرنا أنا لن أغادر، وسنكون معا كل
يوم سنتذكّر تلك الليلة

ماريوس : كوزيت .. لقد انتظرتك طويلا

فالجان : ..حان الوقت لمواصلة الرّحلة !واعتبارا من اليوم علي أن اغادر من أنا ؟ من أنا ؟ (أنا اللص
جان فالجان..وحيد أنتظر في الظلام أعدّ الساعات حتى أنام أحلم حلمًا أن (كوزيت) بجانبي
.تنتحب لأني متّ... انا بمفردي في نهاية المطاف ...(أنا جاهز يا (فانتين في نهاية أيّامي

كوزيت :هل أنتَ بخير؟ لماذا ذهبتَ بعيدا ؟

فالجان : كوزيت، طفلتي شكرا للرّب ، شكرا للرّب أنّي عشتُ لأشهد هذا اليوم فبفضلكَ عشتُ أنا

كوزيت : انا التي تريد شكرك ومجدّدا أضع حياتي تحت قدميك

فالجان : والآن أنتما هنا مجدّدا بجانبي الآن يمكنني الموت بسلام فالآن حياتي مباركة

كوزيت : ستعيش يا أبي، سوف تعيش ، من المبكّر جداأن تقول وداعا

فالجان   : هذا كتابي الاخير .. اقرئيه عندما أرقد أخيرًاإنها قصّةعن رجل تحوّل عن الكُره رجلِ تعلّم
فقط أن يحبّ.

هل تسمع نداء الشعب هذا نبض كل قلب
انه صوت الجموع اتيا من كل درب
قد توحد الطريق وانتهى النوم العميق

في المساء حرا ابقى وطليق

هل تثور هنا معنا من سيكون بجانبي

فلنكسر الحواجزونهزم الحكم البغي

هنا حيث الابطال في قصة نضال قوي

هل تسمع نداء الشعب هذا نبض كل قلب

انه صوت الجموع اتيا من كل درب

قد توحد الطريق وانتهى النوم العميق

في المساء حرا ابقى وطليق

من يقدم العناء ولا يفكر في الثناء

من يقدم روحه بازلا كل الدماء

هل تثور هنا معنا

من سيكون بجانبي

هنا حيث الابطال في قصة نضال قوي

لن يموت حلمها

ابدا لن نسمحلها

قد بدا صوت الجموع عاليا من اجلها

هل تسمع نداء الشعب هذا نبض كل قلب

انه صوت الجموع اتيا من كل درب

قد توحد الطريق وانتهى النوم العميق

في المساء حرا ابقى وطليق

ستار